

المملكة المغربية



وزارة العدل

كلمة السيد وزير العدل
الأستاذ عبد الواحد الراضي
في

الندوة العلمية المنظمة حول

"إعلان الأمم المتحدة للتربية والتدريب في مجال حقوق الإنسان"

مراكش، 16 يوليوز 2009

بسم الله الرحمن الرحيم

السيدات والسادة المندوبين وممثلي الهيئات والمنظمات الإقليمية والدولية
والسفراء؛

حضرات السيدات والسادة

يسعدني، ويسعد وزارة العدل والحكومة المغربية أن نلتقي اليوم جميعا
في هذه الندوة العلمية التي نجتمع فيها لتدارس موضوع على قدر كبير من
الأهمية يتعلق بإعلان الأمم المتحدة للتربية والتدريب في مجال حقوق الإنسان،
بنبل أهدافه وسمو مراميه التي تهدف إلى استنبات قيم حقوق الإنسان ونشر
ثقافتها داخل المؤسسات التعليمية، وداخل مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية
ومعاهد ومراكز التكوين، وترسيخ الوعي بها وبمبادئها ومفاهيمها، وهي أهداف
نؤمن بها ونتقاسم جميعا الدفاع عنها والسعي إلى تحقيقها.

وهي لحظة متميزة لكونها تتيح لنا فرصة اللقاء بنخبة من الفاعلين
السياسيين والحقوقيين والتربويين والمدربين والخبراء، ولكونها تعمق بالممارسة
منهج العمل المشترك الذي نؤمن به ونسعى جاهدين إلى تنميته بين الحكومة
المغربية والمفوضية السامية لحقوق الإنسان وهيئات الأمم المتحدة وكافة
الشركاء من أجل تعزيز أفضل للممارسة اليومية لحقوق الإنسان.

حضرات السيدات والسادة

تكتسي التربية على حقوق الإنسان أهمية كبرى في عالم اليوم، وخاصة في ظل التحولات العميقة التي يعيشها الأفراد والجماعات، فإذا كانت القوانين والمؤسسات والآليات ضرورية لضمان حقوق الإنسان، فإن وعي المواطن بهذه الحقوق وترسيخها في مختلف أنماط المعاملات شرط أساسي لاستكمال بناء دعائم دولة الحق والقانون والمؤسسات وممارسة حقوق الإنسان بوازع ذاتي والتزام أخلاقي ووعي بالمسؤولية.

ومن هنا اعتبرت التربية على حقوق الإنسان مدخلا أساسيا للدفاع عن حقوق الإنسان والنهوض بها ونشر ثقافتها بين الشرائح الاجتماعية، إسهاما من الجميع في ترسيخ قيمها النبيلة من خلال سلوكيات وعلاقات تشكل مرتكزا لمواطنة مسؤولة.

فالاعتراف بقيم حقوق الإنسان وممارستها لن يتأتى إلا بنشر ثقافة تقوم على الاحترام المتبادل بين الأفراد والجماعات والدول، ثقافة تنقل هذه القيم من مستوى الشعارات إلى مستوى العقل والوجدان والسلوك والممارسة.

ويعتبر التدريب والتدريب المستمر مدخلا أساسيا لضمان انخراط العنصر البشري في ربح هذا الرهان الذي رسمت معالمه الكبرى عشرية الأمم المتحدة للتثقيف والتربية في مجال حقوق الإنسان 1995 – 2004 واستكمل عناصرها البرنامج العالمي المفتوح 2005 – 2007 وما بعده إضافة إلى جملة من البرامج الأممية الخاصة بثقافة السلام والمساواة والكرامة... والأکید أن اعتماد إعلان عالمي للتربية والتدريب في مجال حقوق الإنسان سوف يوفر الإطار القانوني والتربوي لتعزيز المقاربة التربوية لترسيخ خيار ثقافة حقوق الإنسان وغرس منظومة قيمها في المجتمع.

حضرات السيدات والسادة

لقد اختار المغرب، خاصة منذ عقد التسعينات، المقاربة التربوية لنشر ثقافة حقوق الإنسان كمقاربة وقائية تربى الأفراد على احترام هذه الحقوق، وتعودهم على السلوك طبقا لها في الحياة اليومية. حيث انطلقت البرامج الحكومية في هذا الاتجاه داخل المدرسة النظامية وغير النظامية وداخل مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية بالموازاة مع برامج المجتمع المدني، فكان المغرب من الدول الأولى التي انخرطت في عشرية الأمم المتحدة للتثقيف والتربية في مجال حقوق الإنسان، فامتدت الأنشطة إلى المدرسة والجامعة والمؤسسة السجنية والنوادي النسائية ونوادي الطفولة من أجل تعميق الإيمان بقيم حقوق الإنسان المرتكز على مبادئ التسامح والحرية والعدل والسلام والتعاون والتضامن والمساواة والكرامة وقيم المواطنة الحقة والديمقراطية، ومن أجل جعل المواطن قادرا على المزاجية بين الحق والواجب وعلى رفع التحديات وكسب رهانات التنمية. ومن أجل استكمال أداء باقي الدعائم الأخرى الأساسية في المشروع المجتمعي الحدائي على مستوى سن التشريعات، وملاءمة القوانين الوطنية مع الاتفاقيات الدولية، ورفع التحفظات وإحداث المؤسسات الوطنية الخاصة بحماية حقوق الإنسان وإعطاء انطلاق برامج العمل الخاصة بتعزيز حقوق الفئات.

وقد بلور المغرب هذا الاختيار، وحدد عناصر التقاطع وآفاق العمل والتطوير فيه من خلال إعداد خطتين وطنيتين تستحضران عناصر التقاطع والتكامل، هما الأرضية المواطنة للنهوض بثقافة حقوق الإنسان والخطة الوطنية للديمقراطية وحقوق الإنسان، إضافة إلى العديد من الخطط القطاعية وخطط عمل تنظيمات المجتمع المدني.

وقد حاول المغرب تعميم الاستفادة من هذه التجربة المتواضعة فنظم سنة 1999 الندوة الإقليمية الأولى للتربية على حقوق الإنسان، وساهم سنة 2008 في وضع خطة عربية للتربية على حقوق الإنسان في إطار اللجنة العربية الدائمة لحقوق الإنسان بجامعة الدول العربية، كما اقترح سنة 2009 وضع خطة شاملة لتعزيز ثقافة حقوق الإنسان في الوطن العربي، وهو المقترح الذي تم اعتماده، وستحتضن المملكة المغربية قريبا الندوة الإقليمية للخبراء الخاصة بوضع تفاصيل هذه الخطة.

واعتبارا لهذا الإيمان بالمقاربة التربوية كمدخل أساسي لترسيخ قيم حقوق الإنسان، وكخيار استراتيجي لنشر ثقافتها، وغرس مبادئها بين الناشئة وتدريب المدربين في مجالها، فقد جاء المقترح المغربي السويسري إلى المنتظم الدولي باعتماد إعلان عالمي للتربية والتدريب في مجال حقوق الإنسان، وهو الإطار الذي نلتقي اليوم لنمهد الطريق لدخوله حيز التنفيذ.

حضرات السيدات والسادة

لقد حرص المغرب دوما على الوفاء بكافة التزاماته أمام المنتظم الدولي سواء تعلق الأمر بإعداد التقارير الدورية، أو التعاون مع الهيئات الدولية، أو بالانخراط في البرامج التي تعلن عنها، أو بالمشاركة في الملتقيات والمؤتمرات الدولية التي تنظمها.

وقد كان ولا يزال عنصرا نشيطا وفاعلا داخل مجلس حقوق الإنسان، وقد دعم المفوضية السامية لحقوق الإنسان، وهو يجدد اليوم دعمه للسيدة المفوضة السامية في مقترحاتها وبرامجها، ويؤكد أنه مستعد، كما أعلن عن ذلك

في كلمته أمام مؤتمر استعراض دوربان الثاني، لاحتضان المؤتمر الإقليمي حول حقوق الإنسان والتمييز والكرهية الدينية.

وإننا إذ نرحب بالسيدات والسادة ممثلي المنظمات والهيئات الدولية والسيدات والسادة السفراء والمندوبين، وبالسيدات والسادة الخبراء والباحثين والأكاديميين والجمعويين. فإننا نأمل أن تكمل أعمالنا بالنجاح وباعتماد وثيقة مراكش كأرضية لهذا الإعلان الهام الذي سيمثل ضمانة جديدة لاحترام حقوق الإنسان وآلية فاعلة لنشر ثقافتها والتربية عليها كضرورة حضارية وثقافية.

وإن الأمل معقود علينا جميعا للدفع نحو تحقيق هذا الأمل الذي يراودنا جميعا، وإن عملكم في هذين اليومين سيساهم لا محالة في المساعدة على استخلاص أفكار ومقترحات ستساعد السادة أعضاء فريق الصياغة بلجنة الخبراء الاستشارية في مهمتهم النبيلة الخاصة بإعداد مشروع هذا الإعلان الذي ننتظره جميعا.

شكرا على مساهمتكم في هذا اللقاء العلمي المتميز، ومرحبا بكم في مدينة النخيل مراكش، والشكر موصول إلى دولة سويسرا شريكنا في هذا المقترح، وإلى المفوضية السامية لحقوق الإنسان، وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية بالمغرب، وإلى كل الدول التي ساندت هذا المقترح، وإلى كل الدول الحاضرة، وإلى كل من دعم هذه الندوة وساهم في تيسير شروط انعقادها أو شارك في إغناء النقاش داخلها من هيئات أممية ومندوبي دول ومنظمات وخبراء وباحثين.

شكرا لكم جميعا، وأتمنى لكم مقاما طيبا.

والسلام عليكم ورحمة الله.